

سلسلة

فوائد من تفسير القرآن العظيم

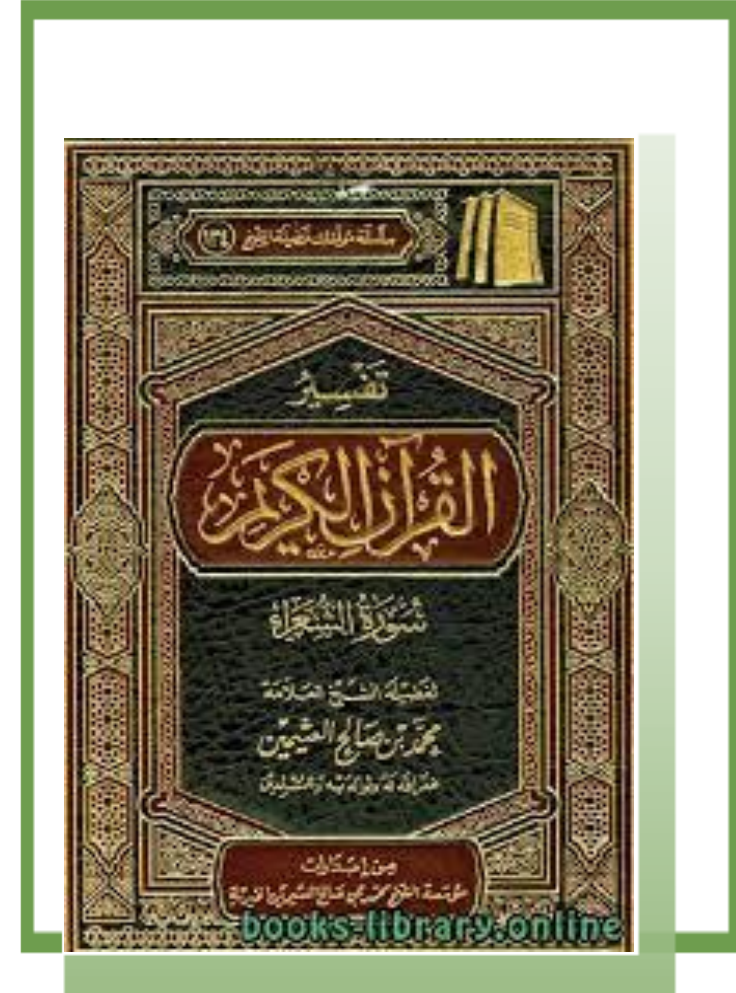
[سورة الشعراء]

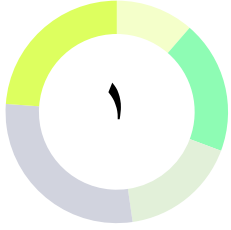
مستقاة من كتاب (تفسير القرآن الكريم)
للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين

ط / مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

جمع واختيار

منى الشمري



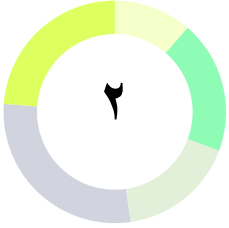


فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{تلك آيات الكتاب المبين} الشعراء: ٢

بيان علو شأن القرآن؛ للإشارة بقوله: {تلك}، وأنه آيات، والآية هي العلامة الخاصة أو المعجزة مثلاً؛ لأن علامة الشيء معناها: ما يختص به، ولو كان هذا الشيء لا يختص بالله ما صار آية له، فالآية هي العلامة الخاصة التي لا تكون لغير من كانت له، فالشمس والقمر لا يمكن لأحد أن يأتي بمثلهما، والقرآن لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله.

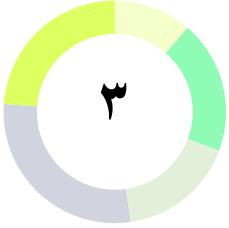
فالعلامة الخاصة لمن كانت له، بحيث لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله، سواء كانت كونية أو شرعية، وفي هذه الآية أن جميع آيات القرآن معجزات، ولو كانت آية واحدة فإنها معجزة، وقد تكون معجزة بذاتها وقد تكون معجزة بسياقها



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين} الشعراء: ٣

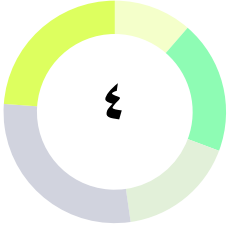
في هذا دليل على أن الإنسان الداعية لا ينبغي أن يهلك نفسه في الهم والغم لعدم قبول الناس للحق؛ لأنه إذا أتى بما يجب عليه انشرح صدره، وكفى. فأنت أتيت بما يجب عليك من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم إن امتثل الناس فهو نعمة على الجميع، وإن لم يمتثلوا فلا تغتم؛ لأنك إذا اغتممت اشتغلت بغيرك عن نفسك، وصار همك ولاء الناس، وهذا يفسد عليك أنت عبادتك الخاصة، فاشتغل بنفسك، وغيرك أد ما أوجب الله عليك لهم، ثم إن اهتدوا، وإلا لست عليهم بمسيطر. وبهذا يستريح الإنسان راحة عظيمة ويكون مقبلا على عبادته، محسنا لها.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين} الشعراء: ٤

فيها دليل على إثبات الحكمة؛ لأن الله لم ينزل هذه الآية؛ لأنه لو أنزلها لكان الإيمان اضطرارياً، والإيمان الاضطراري لا مدح فيه ولا ثناء، بل لا ينفع صاحبه، فلهذا إذا آمن الإنسان عند ملاقاته الموت ما نفعه، وبعد طلوع الشمس من مغربها ما نفعه، نعم، لا ينفع إلا إذا كان الإيمان اختيارياً، ولما نتق الله الجبل فوق بني إسرائيل آمنوا، ولكن هذا الإيمان لا شك أنه ضعيف؛ لأنه إيمان اضطراري، فمن حكمة الله سبحانه وتعالى أنه لم ينزل هذه الآية ليكون الإيمان عن اختيار، لا عن اضطرار.

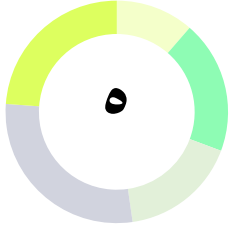


فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين (١٠) قوم فرعون ألا يتقون} الشعراء: ١٠-١١

في هذا دليل على فضل الله سبحانه وتعالى على الخلق؛ لإرساله الرسل،
فإرسال الرسل دليل على فضل الله على الخلق، وعنايته بهم؛
لأن الخلق مهما أوتوا من ذكاء لا يمكنهم أن يدركوا ما يجب لله سبحانه وتعالى على التفصيل.

والعاقل يدرك ما يجب لله على وجه الإتمام، فإدراكه أن له الكمال المطلق، وأنه المستحق للعبادة، لكن على وجه التفصيل، لا
يمكن إلا عن طريق الرسل، ولهذا قال: {لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل} [النساء: ١٦٥].



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون} الشعراء: ١٣

في الآية دليل على جواز بيان الإنسان حاله إذا لم يقصد به الشكوى؛ لقوله: {ويضيق صدري ولا ينطلق لساني}، فإن هذا وصف له في الضعف، وعدم التحمل نفسياً بضيق الصدر، وعدم الكلام المتقن؛ لكونه لا ينطلق لسانه.

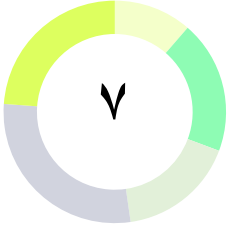
وفي الآية دليل على جواز ذكر الوسائل التي تستوجب القبول في الدعاء؛ حيث ذكر معلومات كثيرة بكونه يضيق صدره ولا ينطلق لسانه، وهذا من باب التوسل الزائد، فذكر حاله من الوسائل التي تستوجب قبول دعائه.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون} الشعراء: ١٤

في الآية دليل على جواز الخوف الطبيعي، وأنه ليس بشرك، وقد ذكر الخوف مرتين؛ قال: {رب إني أخاف أن يكذبون}، وقال: {فأخاف أن يقتلون}، والمقصود الخوف الثاني، والمراد بالأول ملازمه وهو التوقع، يعني يتوقع هذا، فقولته: {رب إني أخاف أن يكذبون} ليس معناها أنه يخاف خوف الذعر الذي يقع في النفس، بل المعنى التوقع.

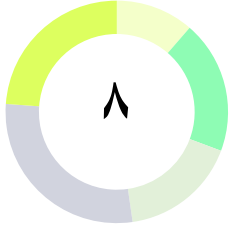


فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون} الشعراء: ١٥

الآيات التي ذهب بها هي الوحي، والثانية قلب العصا، والثالثة اليد.

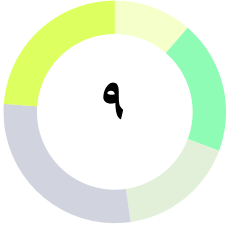
هذه الآيات التي كانت عند الوحي إليه ثم تلاها بعد ذلك تسع آيات كما هو واضح. وهذه الآيات ثلاث: منها آية معنوية، وآيتان حسيتان مناسبتان للسحرة؛ لأن انقلاب العصا حية يشبه السحر وليس بسحر، لأن هذا حقيقة، والسحر خيال، وأيضا كون اليد إذا أدخلها في جيبه تخرج بيضاء من غير سوء، يعني: من غير ضرر ونقص، هذا أيضا يشبه السحر، ولكنه ليس بسحر، ففيه آية من آيات الله سبحانه وتعالى المعجزة لهؤلاء أن يأتوا بمثلها.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون} الشعراء: ١٥

في هذه الآية دليل على مبدأ تشجيع الإنسان في مهمته؛
لقوله تعالى: {قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون} فهنا التشجيع من دون ثلاثة:
إبطال الخوف بقوله: {كلا}،
واستصحاب الدليل بقوله: {بآياتنا}،
والعلم بالمدافع وهو قوله: {معكم مستمعون}،
فكل شيء يحتاج إلى تشجيع، فينبغي للإنسان أن يظهر تشجيع صاحبه؛
حتى ينشط، ويؤدي الرسالة على الوجه الأكمل.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{قال أولو جنّتك بشيء مبين (٣٠) قال فأت به إن كنت من الصادقين} الشعراء: ٣٠-٣١

فرعون لان بعض الشيء للأسباب :

أولاً: أن الله سبحانه وتعالى ألانه، والله على كل شيء قدير.

ثانياً: الأسباب الحسية لأجل ألا يقال: إن حجته انقطعت، وإن الرجل عرض عليه خطة رشد فأباها.

ثالثاً: لأجل أن يكون إبطال ما يأتي به موسى على يده حتى يبين، وأنه أراد أن يتحداه، وإن كان هذا ما يمنع أن يقول: لا تأت به؛ لأنه هو قادر على أن يقول: لا تأت به بدون أن يتحداه؛ لأن تحديه له فيه احتمال أن يأتي به، وحينئذ تنقطع حجة فرعون.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الشعراء

{فألقي السحرة ساجدين (٤٦) قالوا آمنا برب العالمين (٤٧) رب موسى وهارون} الشعراء: ٤٦-٤٨

أن الحق إذا تبين كان أعلم الناس به من يعرف هذا الحق؛
فإن موسى عليه الصلاة والسلام أول من تبين له أن ما جاء به الحق،
وأنه ليس بسحر؛ هم السحرة الذين عرفوا السحر وباطله،
فالذي يعرف الحق هو الذي يعرف الباطل، أما من لا يعرف الباطل فإنه قد تلبس عليه الأمور،
ولهذا قيل: "بضدها تتبين الأشياء"



{فألقي السحرة ساجدين (٤٦) قالوا آمنا برب العالمين (٤٧) رب موسى وهارون} الشعراء: ٤٦-٤٨

مبادرة السحرة إلى الإيمان، حتى إن الإيمان كان كأنه أمر اضطراري؛
لقوله: {فألقي السحرة ساجدين}؛
لقوة ما شاهدوا من الآيات التي لم يتمكنوا معها أن يتأخروا،
فلما رأوا الآيات ما أمكنهم أن يتأخروا عن الإيمان،
فكانهم ألقوا اضطرارا.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{إننا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين} الشعراء: ٥١

أن السبق إلى الإيمان من أسباب المغفرة والرفعة؛ لقولهم: {أن كنا أول المؤمنين}، وقد دل على ذلك الكتاب في قوله تعالى: {لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى} [الحديد: ١٠]، ولما تخاصم عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لخالد: "لا تسبوا أحدا من أصحابي؛ فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً، ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه"



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الشعراء

{إننا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين} الشعراء: ٥١

أن الإطلاق تقيده قرينة؛ لقولهم: {أن كنا أول المؤمنين}؛
لأن المراد أول المؤمنين في وقتهم، وإلا فقد آمن أحد قبلهم،
أو أول المؤمنين من آل فرعون؛ لأنه قد آمن أحدهم قبلهم،
فقولهم: {أن كنا أول المؤمنين} يعني: من آل فرعون



{فأخرجناهم من جنات وعيون (٥٧) وكنوز ومقام كريم} الشعراء: ٥٧-٥٨

أن العقوبة بعد التعيم أشد، ولذلك نص عليه، فما قال: فأخرجناهم من أماكنهم فقط، أو من ديارهم، ولكن بين على سبيل التعيين ما هم فيه من النعيم؛ لأن الأخذ بالعقوبة بعد النعيم يكون أشد.

وتحذير للطغاة من أن تزول نعمهم بسبب طغيانهم، ففي عصرنا هذا فتح الله على الناس من أنواع النعيم ما لم يكن موهوماً من قبل، وبالأولى ليس معلوماً، فيخشى أن يخرج هؤلاء من هذا النعيم إذا طغوا وعتوا عن أمر الله سبحانه وتعالى.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{فأخرجناهم من جنات و عيون (٥٧) وكنوز و مقام كريم} الشعراء: ٥٧-٥٨

في ذلك دليل على أن الإنسان قد يؤخذ من حيث يرى أنه علا وظهر؛ فإن فرعون بعث في المدائن حاشرين يدعوهم إلى قتال موسى وقومه، فخرجوا تابعين لهم على أنهم سيدركونهم، فصار في هذا الخروج حتفهم وهلاكهم،

ونظيره في هذه الأمة ما صنعت قريش حين خرجت إلى بدر، وكان أبو جهل يقول: والله لا نرجع حتى نقدم بدرا فنسقي فيها الخمر، وتعزف علينا القيان، ونشرب الخمر، حتى تسمع بنا العرب، فلا يزالون يهابوننا أبدا . فأخذوا من حيث أتوا.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون (٦١) قال كلا إن معي ربي سيهدين} الشعراء ٦٣

في هذا دليل على أن الله سبحانه وتعالى كما يهدي إلى الطريق المعنوي يهدي أيضا إلى الطريق الحسي؛

لقوله: {كلا إن معي ربي سيهدين}،

وليس المراد هنا هداية العلم والتوفيق للعمل الصالح،

وإنما المراد بالهداية لطريق النجاة التي ينجو بها، فهده الله سبحانه وتعالى.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الشعراء

{فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم} الشعراء ٦٣

فيها دليل على أن لكل شيء سببا، حتى الآيات التي يجعلها الله على يد الشخص لها سبب؛
فإن الله تعالى لم يفلق البحر إلا بعد أن أوحى إلى موسى أن اضرب البحر بعصاك،
فضربه فانفلق.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم} الشعراء ٦٣

أن الله سبحانه وتعالى جعل هذا الماء كالأطواد - كالجبال العظيمة- على إيمانهم وشمائلهم، ليكون في عبورهم؛ حتى لا يأخذهم العجب والعلو؛ لأن هذه الأطواد هي في الحقيقة بمنزلة نواقيس الإنذار، يخافون ويرهبون إذا كان الماء على إيمانهم وشمائلهم مثل الأطواد؛ فإنهم لا يرون في أنفسهم استغناء عن الخوف، فيكونون بين الخوف وبين الرجاء؛ وذلك في قوله: {فكان كل فرق كالطود العظيم}



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الشعراء

{ولا تخزني يوم يبعثون} الشعراء ٨٧

كل إنسان مفتقر إلى الدعاء حتى الأنبياء؛

لأن إبراهيم عليه الصلاة والسلام دعا الله سبحانه وتعالى بذلك.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{يوم لا ينفع مال ولا بنون (٨٨) إلا من أتى الله بقلب سليم} الشعراء ٨٨-٨٩

في يوم القيامة لا تنفع الأموال ولا البنون؛ لقوله: {يوم لا ينفع مال ولا بنون}، خلاف ما كان الناس عليه في الدنيا؛ فإن الأموال والبنين تنفع، لكن في الآخرة لا تنفع.

الفائدة الثانية: وفيهما كذلك دليل على فضيلة القلب السليم؛ لأنه سبب لاستفادة الإنسان من ماله وبنيه، بناء على أن الاستثناء متصل، وهو كذلك



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{وأزلفت الجنة للمتقين (٩٠) وبرزت الجحيم للغاوين (٩١) } الشعراء ٩٠-٩١

فرق الله سبحانه وتعالى بين التعبيرين في إزلاف الجنة وإظهار النار، وهو دليل على أن الرحمة سبقت الغضب؛ لأن الجنة تدنى للمؤمنين، أما أولئك فتظهر لهم فيرونها من بعيد: {إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا} [الفرقان: ١٢]؛ لأجل أن يكونوا في خوف وذعر من قبل أن يصلوا إليها.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{فككبوا فيها هم والغاوون (٩٤) وجنود إبليس أجمعون} الشعراء ٩٤-٩٥

في قوله: {فككبوا فيها هم والغاوون} دليل على إغاطة هؤلاء العابدين للأصنام بإهانة أصنامهم، ويستثنى من ذلك من عبد وهو صالح، فإنه لا يككب؛ لقول الله تعالى: {إن الذين سبقتم لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون (١٠١) لا يسمعون حسيها} [الأنبياء: ١٠١ - ١٠٢].

وفي هذا دليل على أن من اتبع الشيطان لم يكن من أتباعه فحسب، بل من جنوده المناصرين له؛ لقوله: {وجنود إبليس}؛ وذلك لأن المتبع للشخص مقوله، وناصر له، وناشر لما يريد، فيكون كالجندي المسخر له.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{قالوا وهم فيها يختصمون (٩٦) تالله إن كنا لفي ضلال مبين (٩٧) إذ نسويكم برب العالمين} الشعراء ٩٦-٩٨

في قولهم: {تالله إن كنا لفي ضلال مبين (٩٧) إذ نسويكم} اعتراف ضمنى بأن الله تبارك وتعالى لا شبيه له؛ لأنهم أنكروا وبينوا أنهم في ضلال مبين حين سواوا هذه الأصنام بالرب تبارك وتعالى الذي لا يماثله أحد في هذا الوصف؛ رب العالمين، هذه الأصنام الذين يعبدونها يعتقدون أن ربوبيتها، أو ألوهيتها بالأصح، أنها محصورة في عابديها، أما رب العالمين فهو رب لكل أحد.

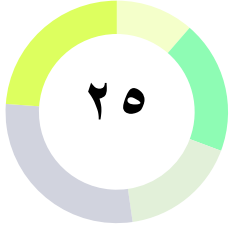


فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{فما لنا من شافعين} الشعراء ١٠٠

انتفاء الشفاعة عن المكذبين للرسول وأنه لا يشفع لهم، وتؤخذ من قوله: {فما لنا من شافعين}.

وإثبات الشفاعة للمؤمنين، ويؤخذ من قولهم: {فما لنا من شافعين}،
فنفوا أن يكونوا من الشافعين، ومفهوم هذا أن المؤمنين لهم شفاعة،
كأنهم لما رأوا أن المؤمنين يشفعون بعضهم لبعض،
قالوا: نحن ما لنا من شافعين {ولا صديق حميم} [الشعراء: ١٠١].



{كذبت قوم نوح المرسلين} الشعراء ١٠٥

أن التكذيب بالحق من شخص تكذيب به من جميع الأشخاص، لقوله تعالى: {كذبت قوم نوح المرسلين}، مع أنهم ما كذبوا إلا واحدا، لكن في الحقيقة هم كذبوا الحق، سواء جاء به نوح أو غيره، ولهذا صاروا مكذبين لجميع الرسل.

الفائدة الثانية: فيها دليل على أن نوحا أرسل إلى جميع الناس في وقته؛ لقوله: {كذبت قوم نوح المرسلين}، وجه الدلالة أنهم قد كذبوا عامة المرسلين، ونوح هو أول الرسل، وليس من رسول قبله.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{وما أنا بطارد المؤمنين} الشعراء ١١٤

في قوله تعالى: {وما أنا بطارد المؤمنين} دليل على أنه ينبغي للإنسان أن يقرب منه كل مؤمن، وأن يختار لنفسه أصلح الأصحاب، كما جاء في السنة في الحث عليه، فهذا اختيار الجليس الصالح.

وفيه أيضا دليل على أنه ينبغي موالة المؤمنين، والقرب منهم، وأن هذا دأب الأنبياء؛ لقوله: {وما أنا بطارد المؤمنين}.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{أتبنون بكل ريع آية تعبثون} الشعراء ١٢٨

فيها دليل على أنه ينبغي للإنسان أن يكون غرضه من عمله،
لا سيما العمل الجبار العظيم، أن يكون غرضه غرضا صحيحا،
لا عبثا ومباهاة؛ لقوله: {تعبثون}، وهذا هو محط الإنتقاد،
ليس بأن بينوا {بكل ريع آية}، ولكن كون ذلك عبثا هو محل الإنتقاد ومحط اللوم.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{فاتقوا الله وأطيعون (١٣١) واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون (١٣٢) أمدكم بأنعام وبنين (١٣٣) وجنات وعيون} الشعراء ١٣١-١٣٤

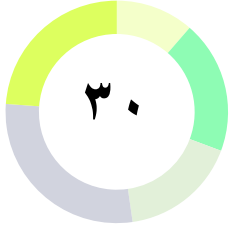
أن الداعية ينبغي له أن يذكر المدعو بنعم الله عليه، وتتخذ من قوله تعالى:
{واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون (١٣٢) أمدكم بأنعام وبنين (١٣٣) وجنات وعيون}،
والحكمة من تذكيره بالنعم أن النعم تستوجب الشكر وطاعة الرحمن،
وتضمن ذلك عقلا؛ لأن من أحسن إليك؛ فإنه من المستحسن عقلا أن تطيعه بما يأمرك به.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{فاتقوا الله وأطيعون (١٣١) واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون (١٣٢) أمدكم بأنعام وبنين (١٣٣) وجنات وعيون} الشعراء ١٣١-١٣٤

أن هذه النعم التي يمد الله بها العبد تستوجب أن يقوم بتقوى الله؛
لأن قوله: {واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون} في التعليل للأمر بالتقوى،
فتكون النعم مستوجبة لتقوى العبد لربه تبارك وتعالى لا للأشر والبطر والبعد عن الله؛
لقوله: {واتقوا الذي أمدكم} حيث عدل عن قوله: (واتقوا الله) إلى ما ذكر؛
إشارة إلى أن هذا السبب كبير لوجوب التقوى

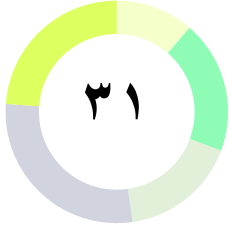


فوائد مستنبطة من تفسير سورة الشعراء

{قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين} الشعراء ١٣٦

في الآيات دليل على أن الله سبحانه وتعالى قد يطبع على قلب العبد فلا يستفيد بموعظة؛ لقوله:
{سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين}، هذا إذا لم يكن هذا القول منه كذبا.

فإن كان كذبا فلا شاهد فيه لذلك، يعني: إن كان الأمر حقا كما يقولون أنهم سواء وعظوا أم لم يوعظوا؛ فإنه يدل على أن العبد - والعياذ بالله - إذا ران على قلبه ما يعمل، لم يستفد من موعظة، أما إن كان كذبا فإنه يدل على عتو هؤلاء القوم، وشدة استكبارهم عن الحق.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين} الشعراء ١٣٦

في التعبير بقوله: {أوعظت أم لم تكن من الواعظين} دليل على بلاغة القرآن، حيث الجمع في جملة واحدة بين أربعة معان: وعظت أم لم تعظ .. كنت من الواعظين أم لم تكن. وذلك في كلمتين؛ لأنه حذف من كل كلمة ما يقابلها في دلالة أخرى عليها.

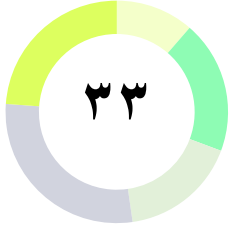


فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{أتأتون الذكران من العالمين (١٦٥) وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون} الشعراء ١٦٥-١٦٦

كل الرسل يرسلون أولاً بتحقيق التوحيد:

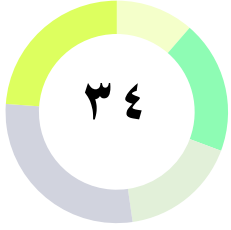
{ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة} [النحل: ٣٦] ، لكن هناك أنواع معينة من المعاصي يرتكبها بعض الأمم ويركز عليها الرسل عليهم الصلاة والسلام، ففيما ذكر في قوم لوط كان جرمهم هذه الفاحشة، ولهذا قال: {أتأتون الذكران من العالمين (١٦٥) وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم} وهذا الاستفهام للتوبيخ والإنكار.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٤٧) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ } الشعراء ١٤٧-١٤٨

أن النخيل من أطيب أنواع الفواكه؛ لقوله:
{وزروع ونخل طلعا هضيم}،
فهي لينة وسهلة الهضم، ووجهه أنها مفضلة على غيرها،
وأنها تؤتي أكلها كل حين.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ} الشعراء ١٤٩

بيان قوة قوم صالح، ويستفاد من قوله: {وتتحتون من الجبال}،
إذ بلغوا من القوة أن كانوا ينحتون بيوتهم في الجبال، وأي قوة بعد؟!

الفائدة السادسة: فيه دليل على دقتهم في العمل، والحذق في الهندسة؛ لأن هذا يتطلب حذقا، حيث إنه أمر مغيب ليس شيئا
أمامك كي تحصل على ما تريد، ويؤخذ من قراءة: (فارهيين) بمعنى حاذقين.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{فَنَجِّينَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (١٧٠) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْعَابِرِينَ} الشعراء ١٧٠-١٧١

في الآيات دليل على أن الله سبحانه وتعالى ينقذ أهل الحق من إهلاك الكافرين، ويهلك الكافرين ولو كانوا في أحضان أهل الحق؛ لأن الله أنجى لوطاً، وأهلك امرأته، وهي في أحضانهم، وهذا هو السر في قوله: {فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين (٣٥) فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين (٣٦)} [الذاريات: ٣٥ - ٣٦]،

فالتعبير القرآني أن المؤمنين نجوا، لكن البيت المسلم ما نجا كله، فالمرأة التي كانت تتظاهر بالدين وهي مسلمة ظاهراً؛ ما نجت، ولهذا قال: {غير بيت من المسلمين}، فهذا البيت أهله مسلمون، لكن ليس كلهم مؤمنين، بل فيهم هذه المرأة العجوز كانت كافرة، وليس في الآية دليل - كما يقول بعض الناس - على أن الإيمان هو الإسلام؛ لأن فرقا بين هذا وهذا.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ} الشعراء ٢٠٨

أن الشرائع لا تلزم إلا بعد العلم، وأنه ما دام الإنسان غير عالم بالشرع؛ فإنه لا يكلف به، ولهذا شواهد:

منها: قصة المسيء في صلاته؛ فإن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يلزمه بقضاء ما فاتته؛ لأنه ما علم.

ومنها: المرأة التي كانت تستحاض فلا تصلي، فما أمرها النبي عليه الصلاة والسلام بالقضاء.

ومنها: حديث عدي بن حاتم، حيث أكل بعد طلوع الفجر



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الشعراء

{إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ} الشعراء ٢١٢

في هذا إشارة إلى أن الإنسان كلما انقاد للشيطان ابتعد عن فهم القرآن،
{إنهم عن السمع لمعزولون}؛ لأنهم شياطين،
فمن كان شيطاناً - والشيطان من بني آدم هو الذي يتلقى ما تأمره الشياطين به -
فإنه يعزل أيضا عن فهم القرآن.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} الشعراء ٢١٤

هذا في أول الدعوة، أمر أن ينذر عشيرته الأقربين؛ لأنهم أحق الناس ببره، ولأنهم بمقتضى القرابة، لا بمقتضى الواقع، أقرب الناس إلى الإيمان به، ولأنهم أيضا بمقتضى القرابة هم أشد الناس غيرة عليه، ولأنهم أيضا بصلة القرابة هم أعظم الناس حقا عليه.

فلذلك الإنسان مسؤول عن أهله أكثر مما هو مسؤول عن الأجانب، ومسؤول عن القربى أكثر مما هو مسؤول عن من ليس بينه وبينه قرابة.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الشعراء

{والشعراء يتبعهم الغاوون} الشعراء ٢٢٤

لا يتبع الشعر غالبا إلا الغواية، فهو باطل، وهذا القرآن ليس كذلك، هذا القرآن لا يتبعه إلا أهل الرشd والسداد، فدل ذلك على أنه ليس بالشعر؛ لأن الغالب أن الشعر لا يتبعه إلا الغاوون.

والشعر المذموم هنا هو الذي لم يؤخذ من الكتاب والسنة؛ فإن أخذ من الكتاب والسنة فإنه يتبعه الراشد، مثل بعض القصائد التي نظمها أهل العلم والإيمان، فهذا لا يعتبر شعرا يتبعه الغاوون.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الشعراء

{إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون} الشعراء ٢٢٧

الظلم مرتع مبتغيه وخيم، فالظلم من أقرب ما يكون في معاجلة العقوبة، لا سيما إن دعا المظلوم على ظالمه؛ فإن الأمر يكون إليه سريعا.

ثم إن الظلم نوعان:

أحدهما: ظلم متعد للغير.

الثاني: ظلم للنفس.

فإن كان في معصية الله فهو ظلم للنفس، وإن كان فيه الاعتداء على الغير، فهو ظلم للغير، كما لو أخذ ماله أو أفسد عليه شأنه؛ فإن هذا من الظلم المتعدي، والله أعلم

انتهى بحمد الله وفضله جمع بعض الفوائد
من تفسير سورة
(الشعراء)

نسأل الله تعالى أن يجعلها
نافعة لعباده مقربة لمرضاته
إنه وليّ ذلك والقادر عليه

تويتر
[@fwayidd1](https://twitter.com/fwayidd1)